Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصوتي الصراعي) الناجم عن تعدد أصوات القصيدة وتقاطعها داخل بنية النص، وكذلك تعدد ازمنتها بل تشابكها فهي تتراوح بين الان القائم حيث جثة سبار تكوس معلقة على المشنقة في الصباح، وجبهته محنية بسبب الموت، فيما كانت خلال حياته لا تعرف الانحناء. وحين يلتفت سبار تكوس إلى (اخوته) العابرين في الميدان، مطرقين رؤوسهم رغم انهم احياء، يخاطبهم بأن يرفعوا رؤوسهم، ويروا مصيرهم المرمز في مصيره ؛ فهم معلقون مثله على مشانق القيصر المستبد. . .

ولا شك ان الاصوات والشخصيات والاحداث وتعيين الزمان والمكان قد اسهمت ـ الى جانب المونولوج الدرامي المطول ـ في صنع هذا التوتر العالي. .

ومثل هذا القناع الصافي المستفيد من واقعة قتل سبار تكوس ـ العبد الثائر على اسياده. . . ، نلتقي بقناعي ابي نواس والمتنبي في قصيدتين مميزتين من قصائد الوقائع التاريخية المندرجة في بنية القناع الخالص.

(من اوراق «ابو نواس» [1] تشتمل استنباطاً لحياة ابي نواس، وصعلكته، وما شهد من مأسٍ: الاب القتيل بتهمة انه خارجي، والام الخادمة الميتة بعد ان استنزفها السادة، والصفحات التي يصادرها الحراس ؛ وفي ورقة اخيرة من الورقات السبع نلتقي ابا نواس شاهداً على فجيعة كربلاء ومقتل الحسين عطشاً لشربة ماء، فكأن ابا نواس يجد في ذلك تعلة ليشرب الراح:

ماتَ من اجل جرعة ماء !

فأسقني ياغلام. . صباحَ مساء

اسقني يا غلام. .

علني بالمدام. .

أتناسى الدماء !

وكما هو واضح، فقد كان القناع مجلوباً من تاريخه وزمنه، مضافاً اليه تعديلات وتكييفات لايمكن تفسيرها بأنها اقحام ـ كالعودة إلى مأساة الحسين،

---

(1) أمل دنقل: الاعمال الكاملة، ص378 ـ 385 .